المحاضرة الثالثة:

المحور الرابع: التنشئة الإجتماعية

1- مفهوم التنشئة الإجتماعية:

غالبا ما يستخدم مصطلح التنشئة الإجتماعية للدلالة على مجموعة من العمليات الإجتماعية التي يتعرض لها الفرد خلال وجوده في المجتمع. هذه العمليات متعددة ومتشعبة تهدف إلى تطبيعه بطابع هذا المجتمع بحيث يتفق معه في معاييره وقيمه وسلوكه لذلك فإن أهم عمليات التنشئة الإجتماعية تهدف إلى التعلم الإجتماعي وتكوين الأنا، والتوازن الإجتماعي، ونقل الثقافة، وهي بذلك عملية ضاغطة يقوم بها المجتمع لتشكيل الفرد وصياغتة في القالب الذي يرتضيه هذا المجتمع، والذي يجعل الفرد وحدة فاعلة داخله. (على عويس والهلالي، 2005، ص 153) فالتنشئة الإجتماعية تعتبر العملية المحورية التي يقوم عليها المجتمع، وقد تمر هذه العملية بعدة أزمات وفترات متعاقبة، تؤثر سلبًا كما تؤثر إيجابيا على حياة الفرد وعلى العلاقات الإجتماعية داخل النسق الإجتماعي العام. (خواجة، 2005، ص 13)

1-1 تعريف التنشئة الإجتماعية:

يطلق على عملية التنشئة الإجتماعية أحيانا عملية التنشئة والتطبيع الإجتماعي وأحيانًا عملية التنشئة والتطبيع والاندماج الإجتماعي، والتنشئة الإجتماعية هي عملية التشكيل والتغير والإكتساب التي يتعرض لها الطفل في تفاعله مع الأفراد والجماعات، وصولا به إلى مكان بين الناضجين في المجتمع، بقيمهم واتجاهاتهم و معاييرهم وعاداتهم وتقاليدهم. وهي عملية التفاعل الإجتماعي التي يكتسب فيها الفرد شخصيته الاجتماعية التي تعكس ثقافة مجتمعة. (نقلا عن أبو جادو، 2015، ص 15، 16).

وتدل عملية التنشئة الاجتماعية في معناها العام على العمليات التي يصبح بها الطفل (الفرد) واعياً منسجماً مستجيباً للمؤثرات الاجتماعية وما تفرض عليه البيئة من واجبات وضغوط حتى يتعلم كيف يعيش ويتكيف ويتفاعل مع الآخرين ويسلك ويتوافق معهم في مسلكهم وتوافقهم في الحياة. أما في معناها الخاص، فهي نتائج العمليات التي يتحول عن إثرها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص إجتماعي. (الوافي، 2012، ص 39).

والتنشئة الإجتماعية مصطلح يشير إلى العملية التي عن طريقها ومن خلالها يتم الاتصال مع البشر الآخرين ليصبح الفرد مدركًا لذاته، وإنساناً ذو معرفة ومهارات في ضرف ثقافة وبيئة معينتين. فهي عملية يكتسب الأطفال من خلالها الحكم الخلقي والضبط الذاتي اللازم لهم

حتى يصبحوا أعضاء راشدين مستولين في مجتمعهم. وهي عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي الهادف إلى جعل الفرد من خلال مراحل تطوره (طفلاً فمراهقًا، فراشدًا فشيخًا) قادرًا على اكتساب سلوكًا ومعايير مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع الاجتماعي، وتيسر له الإنتاج في الحياة الإجتماعية (منصور، 2014، ص 88، 89).

كما تعرف التنشئة الاجتماعية على أنها تلك العملية التربوية التي من خلالها يتعلم الفرد كيف يصبح عضوًا في المجتمع، من خلال تمثل معايير وقيم المجتمع من ناحية أو تعلم كيفية أداء الأدوار الاجتماعية (دور الإبن، دور الأب، دور الأخ، دور الصديق، دور المواطن ...الخ) حيث بالتنشئة يطبع الفرد بطابع المجتمع المنظم وطرائق حياته. وهي عملية تبدأ منذ الولادة وتستمر حتى نهاية حياة الفرد، متأثرة بعمق التحولات الاجتماعية الاقتصادية التاريخية التي يمر بها المجتمع. (حسن، 2012، ص 258، 259)

والتنشئة الاجتماعية يمكن تعريفها ببساطة بأنها العملية التي من خلالها نتعلم أن نفعل ما هو متوقع منا، ويجب أن يتعلم كل منا دور يلعبه (على سبيل المثال الابنة، الابن /الأخ /الأخت /الطالب /الموظف / الرياضي) مع التعلق بنشاط يسعى إليه (مثل الأعمال المنزلية، والدراسة، والقيام بوظائفها، ممارسة الرياضة) وتحدث التنشئة الاجتماعية عند التعلم ومعرفة "الصواب" (كما أنها تحدث من المجتمع أو ثقافته) كالسلوكيات والمواقف والقيم ونحن نؤدي ذلك بمشاهدة الآخرين يكافؤن أو يعاقبون. (باهي وآخرون، 2015، ص 40،41)

كما يمكن تعريفها على أنها "العملية التي يتم بها نقل الأدوار والقيم والمهارات والمعلومات والمعايير الثقافية إلى الفرد عضو المجتمع، وهي إعداد الفرد منذ ولادته لأن يكون كائنا اجتماعيا وعضوا في مجتمع معين". (العاروري، 2019، ص26)

والمعروف أن التربية البدنية والرياضية بصفتها ظاهرة اجتماعية تسعى إلى إكساب الفرد مختلف نواحي وجوانب السلوك الاجتماعي المقبول كالتعاون والأخلاق الحميدة والروح الرياضية الجيدة، .... فمن خلال المشاركة الرياضية يتضح لنا دورها المهم في عملية التنشئة الاجتماعية، حيث يتمكن الرياضي من حمل التقاليد والعادات الصحيحة وكل جوانب التطور الاجتماعي والحضاري لمجتمعه، خاصة خلال المنافسات الرياضية ... ليكون نموذجًا صحيحًا لمجتمعه، ... وبذلك تأخذ الفعاليات الرياضية أهميتها ومكانتها في عملية التنشئة الإجتماعية التي هي عملية مهمة لكل من الفرد والمجتمع. (محمد، 2007، ص 110)

مما سبق يتضح لنا أن عملية التنشئة الاجتماعية للفرد في غاية الأهمية بالنسبة لتكوين شخصية متوافقة اجتماعيًا وهذا فكريًا (التوافق الفكري مع اتجاهات وأفكار المجتمع) وسلوكيًا (التوافق السلوكي مع سلوك المجتمع).

وعليه فإن عملية التنشئة الاجتماعية للفرد الرياضي هي عملية التفاعل الاجتماعي الهادف التي تتم داخل مؤسسة الرياضة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، والتي تستخدم الأنشطة الرياضية وفعاليتها المختلفة بهدف تعليم وتعلم وإكساب الفرد الرياضي القيم والعادات والتقاليد والمعايير والأفكار السائدة، وأنماط السلوك القائمة، والقوانين، والاتجاهات، ... الخ التي يتبنها المجتمع الذي ينتمي إليه، وهو الأمر الذي يجعل الفرد الرياضي متوافقا اجتماعيا وهذا فكريًا (التوافق الفكري) وسلوكيًا (التوافق السلوكي)، وبذلك يصبح الفرد الرياضي مندمجًا في الحياة الاجتماعية سواء المتعلقة بالمجتمع الرياضي أو بالمجتمع ككل، وعملية التنشئة الاجتماعية هي عملية مستمرة تبدأ منذ الولادة وتنتهي بنهاية حياة الفرد (موته)، كما لابد على التنشئة الاجتماعية أن تراعي في عملية تطبيع الفرد اجتماعيًا التطورات الاجتماعية والحضارية ومختلف التحولات الإيجابية التي يشهدها المجتمع، الأمر الذي يمكنه من تأدية دوره في المجتمع بكل فعالية وإيجابية، بهدف المحافظة على استقراره وتماسكه، وإستمراريته، وتطوره.

وفي هذا الصدد أشار "فيتزين" (Fitzen) إلى زيادة درجة تماسك الفريق عندما يكون أعضائه من خلفية اجتماعية مماثلة. (نقلا عن شمعون، 2017، ص 135)

كما أكد "مصطفى السائح محمد " (2007) على أنه يمكن من خلال الرياضة اكتساف الأنماط السلوكية الشاملة مثل القيادة والصفات والخصائص الشخصية والتعاون والقيم العامة للمجتمع كالإنجاز والمنافسة، وكذلك الأدوار الاجتماعية الموزعة مثل المواطنة الصالحة والمهارات. (محمد،2007 ، ص 112)

2- أهداف التنشئة الاجتماعية:

تسعى التنشئة الاجتماعية إلى تحقيق الأهداف التالية:

2- 1- **ضبط السلوك:** فمن خلال التنشئة الاجتماعية يتم تدريب الطفل على التحكم في سلوكه وضبط تصرفاته بداية باللغة والعادات والتقاليد، وصولاً إلى كل ما يتعلق بأساليب توجيه الحاجات النفسية والإجتماعية والقدرة على توقع سلوك الآخر.(عبد العزيز، 2005، ص 30)

وفي هذا السباق أكد "إدواردز" في دراسته المهمة عن وظائف الرياضة من خلال ما أطلق عليه « العقيدة الرياضية الأمريكية » على مجموعة من الوظائف، التي من بينها النظام (الانضباط -التحكم في النفس- الضبط الاجتماعي).(نقلا عن الخولي، 1996، ص 65)

وعليه يمكن القول أنه يمكن للرياضة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وهذا من خلال مختلف أنشطتها وفعاليتها الرياضية أن تساهم في ضبط سلوك الممارسين لها أو المشاهدين والمتابعين لها، وذلك من خلال غرس وتلقين عادات وتقاليد وقيم ومبادئ وقوانين واتجاهات المجتمع الذي يعيش وينتمي إليه الفرد الرياضي، والتي تكون الضابطة والموجهة لسلوكياتهم سواء في حياتهم الرياضية أو خارجها، وتظهر جليًا هذه الوظيفة (ضبط السلوك) في المعايير والقيم والقوانين والشروط، التي يحددها النادي الرياضي للذين يودون الانتساب إلى عضويته، والتي تعكس بصورة مباشرة أو غير مباشرة القيم والمبادئ والمعايير والقوانين التي يتبعها المجتمع، والتي يريد من مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية التابعة له، والتي من بينها مؤسسة النادي الرياضي تلقينها وغرسها في أذهان وسلوكيات منتسبيها، ومن بين هذه القيم والمعايير والمبادئ التي يعمل النادي الرياضي على غرسها وتلقينها لأعضائه والتي تكون موجهة لسلوكياتهم الاجتماعية، نجد الروح الرياضية، تقبل الهزيمة، تحمل المسؤولية، التضحية، عدم الاستلام، الإقبال وعدم الإحجام، التعاون، التسامح، الالتزام، الطاعة، المواطنة، المنافسة ونبذ الصراع، الحوار... الخ من القيم والمعايير والمبادئ الاجتماعية التي تكون هي الضابط و الموجه لسلوكيات الفرد الرياضي في حياته الرياضية، وهي نفسها الضابط والموجه لسلوكياته في حياته الإجتماعية خارج محيطه الرياضي، وهذا لكون أن هذه المبادئ والقيم والمعايير هي نفسها التي يتبناها المجتمع ويدافع عنها ويسعى إلى غرسها وتلقينها لأفراده مهما كان نوع نشاطهم الاجتماعي، وبالتالي تكون بذلك سلوكيات الفرد الرياضي باعتباره جزء من المجتمع الكلي متوافقة ومندمجة مع سلوكياته وأفكاره.

وهو ما أكده "أمين أنور الخولي" (1996) حيث قال أن اللاعب الذي يكتسب اتجاهات مقبولة نحو فريقه أو ناديه، كالفخر، والولاء، سيعمل على تحسين مكانته من خلال تحسين دوره الاجتماعي، مما يدفع زملاءه اللاعبين إلى القيام بأدوار مماثلة، وهذا يعزز التماسك ووحدة الفريق، ... وتتدرج عملية الولاء من النادي إلى القرية أو المدينة فالمحافظة أو المنطقة التي يتبعها إلى أن تصل به إلى الولاء لوطنه والانتماء له. (الخولي، 1996، ص 68)

المحاضرة الرابعة:

2- 2 إكتساب المعايير الإجتماعية:

لكل مجتمع مجموع قيم اجتماعية وتضم ثقافية يحاول اكسابها لأفراده من خلال التنشئة الاجتماعية التي تغرس اتجاهات معينة وتحدد المعايير الواجب إتباعها. (عبد العزيز، 2005، ص 31) وفي نفس السياق أكد "سمير إبراهيم حسن" (2012) على أن من وظائف التنشئة الاجتماعية، إكساب البشر المعرفة والقيم والاتجاهات والرموز وكافة أنماط السلوك والعناصر الثقافية للمجتمع. (حسن، 2012، ص 263) وفي هذا الصدد يشير أيضًا "عبد الرحمان الوافي" (2012) إلى أن من أهداف التنشئة الاجتماعية نقل التراث الاجتماعي والثقافي من جيل إلى آخر. (الوافي، 2012، ص41) مثل التأكيد على مفهوم الذات الإيجابي، وعلى الصدق والأمانة والكرامة والتعاون والإيثار وحب الآخرين، وغيرها من صفات محببة. (همشري، 2013، ص 24) كما أكد "أكرم السيد" (2014) على أن من بين أهداف التربية الرياضية، تثبيت المبادئ الدينية والقومية وإذكاء الحماس وتوجيه الاندفاع أثناء ممارسة الأنشطة الرياضية لحب الوطن والتعريف بمكتسباته والحفاظ عليه. (السيد، 2014، ص 131) وأشار أيضا "وليم سمنر" (W. Semner) (1906)، وهذا في فصل "كاملا" من مؤلفه الكلاسيكي «الطرق الشعبية» (Folk Woys) عن الرياضة، حيث اعتبرها إحدى طرق التنشئة والتطبيع كالتعود على قيم وثقافة المجتمع. (نقلا عن الخولي، 1886، ص 48)

وعليه يمكن القول أنه يمكن للرياضة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وهذا من خلال مختلف أنشطتها وفعاليتها الرياضية، أن تساهم في تحقيق الهدف الأساسي من عملية التنشئة الاجتماعية، بغض النظر عن نوع المؤسسة التي تقوم بها ، ألا وهو غرس وتلقين الفرد الرياضي القيم والعادات والتقاليد والمعايير والمبادئ والاتجاهات والسلوكيات، ومظاهر التطور الاجتماعي والحضاري التي يعرفها المجتمع الذي ينتمي إليه، والتي تظهر في شكل قيم ومبادئ ومعايير يتبناها النادي الرياضي ويقوم بتلقينها وغرسها في أذهان منتسبيه والتي تكون منطلقًا لكل سلوكياتهم سواء في حياتهم الرياضية أو خارجها، ومن بين أهم هذه القيم والمعايير والمبادئ التي يقوم النادي الرياضي بتلقينها وغرسها في أذهان وسلوكيات منتسبيه (أعضاءه) الروح الرياضية، التضحية، الكفاح، التسامح، الإقبال، عدم الاستسلام، تقبل الهزيمة، تحمل المسؤولية، المنافسة، الإلتزام، الولاء، الطاعة، الإنتماء، المواطنة، التعاون، التضامن، الحوار، تقبل الرأي الأخر، نبذ العنف بمختلف أشكاله وصوره، ... الخ من القيم والمعايير والمبادئ التي يتبناها النادي الرياضي ويقوم بتنشئة أعضائه عليها، والتي هي في الأصل القيم والعادات والتقاليد والمبادئ والاتجاهات والسلوكيات والمعايير والأفكار،

والاتجاهات التي يتبناها المجتمع الذي ينتمي إليه هذا النادي الرياضي، وهو الأمر الذي يجعل الفرد الرياضي المنتمي إلى النادي الرياضي، متوافقًا ومندمجًا ومنسجمًا مع متطلبات المجتمع الذي يعيش فيه.

وفي هذا السياق أكد أمين أنور الخولي (1996) على أنه يمكن إيجاز إسهامات الرياضة في مقابلة حاجة الفرد للتنظيم من خلال لعب الأدوار المختلفة، والمشاركة الفاعلة، والاستعداد المسبق، والإخلاص في وقت الشدة، والعمل من أجل صالح الفريق، وإطاعة الأوامر وإتباع قواعد اللعب واللوائح الرياضية، والمشاركة الفكرية والوجدانية، والعطاء والبذل، والعمل التطوعي، والمواظبة على التدريب، وهي كلها أمور تدعو إلى تنظيم حياة الفرد الرياضي تنظيميًا اجتماعيًا وحياتيا جيدًا. (الخولي، 1996، ص 70)

2- 3- تعلم الأدوار الإجتماعية:

ليحافظ المجتمع على ذاته يضع تنظيمًا محددا للأدوار والمراكز الإجتماعية التي يشغلها كل فرد في جماعة معينة، وتختلف هذه المراكز حسب السند والمهنة، وثقافة المجتمع. (عبد العزيز 2005، ص 31) وفي نفس السياق أشار "سمير إبراهيم حسن" (2012) إلى أن من أهداف التنشئة الاجتماعية إكساب الأفراد المعرفة بالأدوار والمراكز الاجتماعية التي تحددها الثقافة السائدة، وبالمتوقع إجتماعيًا من كل دور. (حسن، 2012 ص 263) فقد يرضى مجتمع أن تشغل الأنثى (المرأة) مركزًا أو أن تقوم بدور معين، لا بل تشجعه. بينما يتحفظ عليه أو يرفضه مجتمع آخر، ويرجع سبب ذلك على نحو رئيس للنظام الثقافي السائد. (همشري، 2013 ، ص 24) كما أكد "أكرم السيد" (2014) على أن من أهداف التربية الرياضية، التدريب على اكتساب صفات القيادة والتبعية السليمة من خلال ممارسة الأنشطة الرياضية المتنوعة. (السيد، 2014، ص131)، و يمكن إيجاز إسهامات الرياضة في مقابلة حاجة الفرد للتنظيم من خلال لعب الأدوار المختلفة، والمشاركة الفاعلة، والاستعداد المسبق، والإخلاص في وقت الشدة، والعمل من أجل صالح الفريق، وإطاعة الأوامر، وإتباع قواعد اللعب واللوائح الرياضية، والمشاركة الفكرية والوجدانية، والعطاء والبذل، والعمل التطوعي، والمواظبة على التدريب، وهي كلها أمور تدعو إلى تنظيم حياة الفرد الرياضي تنظيما اجتماعيا وحياتنا جيدًا. (الخولي، 1996، ص 70)، كما يتيح النشاط الرياضي فرصًا طيبة ومتنوعة تناسب الجميع للتعبير عن القدرات واكتساب الأدوار أملا في المكانة الإجتماعية بالفريق، وبشكل عام يقدم النشاط الرياضي مناخًا تربويًا ومتنافسًا مقبولاً لتحقيق المكانة الاجتماعية. (الخولى، 1986، ص69)

وعليه يمكن القول بأنه يمكن للرياضة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية، وهذا من خلال مختلف أنشطتها وفعاليتها الرياضية أن تساهم في تعلم وتعليم وإكساب الفرد الرياضي لدوره الاجتماعي، بشرط أن يكون هذا الدور منسجمًا ومتوافقًا مع متطلبات المجتمع الذي ينتمي إليه ويعيش فيه، والذي يظهر من خلال قيام الفرد الرياضي بالدور الإيجابي في المجتمع، بحيث يصبح بذلك معول بناء، واستقرار، وتماسك، وتطور له، وبالتالي يصبح دوره كرياضي سواء كان داخل محيطه الرياضي (النادي الرياضي) أو خارجه (المجتمع) يهدف إلى تحقيق الأهداف العامة للمجتمع الذي ينتمي إليه، وهذا من خلال تحقيق الأهداف التي يسعى إليها النادي الرياضي. كما أن المكانة الاجتماعية التي أصبح يحضى بها الفرد الرياضي في المجتمع، وهذا من خلال تأثيره الإيجابي على مختلف شرائح المجتمع وخاصة شريحتي الأطفال والشباب، بحيث أصبح الرياضي يمثل بسلوكه الإيجابي قدوة لهم في كل السلوكيات الاجتماعية التي يسلكونها، وبالتالي أضحى بمكانته الاجتماعية عامل استقرار وتماسك واستمرار وتطور للمجتمع الذي ينتمي إليه.

2-4- إكتساب المعرفة:

وهي تشمل خاصة أساليب التعامل والتفكير الخاصة بالجماعة والمجتمع. (عبد العزيز، 2005 ، ص31) فمن خلال اتصال الطفل بالآخرين، والتفاعل معهم، والاشتراك في النشاط الجماعي، يتعلم المهارات الأساسية الضرورية لإثبات وجوده وتحقيق أهداف المجتمع. (نقل عن همشري، 2013، ص24) وفي هذا السياق أشار "أمين أنور الخولي" (1996) إلى أن الأبعاد المعرفية للأنشطة الرياضية، تشكل لدى الفرد حصيلة ثرية لما يمكن أن نطلق عليه الثقافة الرياضية. كما تنمي لدى الأفراد المهارات الذهنية التي يمكن أن تفيده في حياته اليومية، وتساعده على التفكير واتخاذ القرارات. (الخولي، 1996، ص 23) كما أكد "إدوارنز" في دراسته المهمة عن وظائف الرياضية من خلال ما أطلق عليه دور العقيدة الرياضية الأمريكية" على مجموعة الوظائف، التي من بينها اللياقة العقلية (اليقضة الذهنية، التحصيل الدراسي، النمو المعرفي). (نقلا عن الخولي،1996 ، ص65).

وعليه يمكن القول أنه يمكن للرياضة كمؤسسة من مؤسسات التنشئة الاّجتماعيّة، وهذا من خلال مختلف أنشطتها وفعاليتها الرياضيّة الهادفة أن تساهم في البناء المعرفي لشخصيّة الفرد الرّياضي؛ أي تنميّة الجوانب المعرفيّة للرّياضي، وهذا حتى تكون بنفس مستوى الجوانب البدنيّة والمهارية والتكتيكية والصّحيّة ... وذلك من خلال إستدخال المعارف والمعلومات والخبرات الرّياضية الصّحيحة والسّليمة، والّتي تتوافق وتنسجم مع أفكار وثقافة المجتمع، والّتي تكون فيما بعد منطلقا لمختلف السلوكيات الاجتماعية التي يقوم بها الفرد

الرّياضي سواء في محيطه الرّياضي أو خارجه، وبالتّالي يصبح تفكير الفرد الرّياضي ومعارفه متوافقة ومنسجمة مع أفكار ومعارف المجتمع الذي يعيش فيه أو الذي ينتمي إليه، بما يحقق التّرابط المعرفي.

3- 5- تحويل الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اِجتماعية:

وذلك من خلال مجموع الصّفات الاِجتماعيّة داخل المجتمع. (عبد العزيز، 2005، ص31) وتحويل الفرد كذلك من طفل يعتمد على غيره في نموه إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية. (أبو جادو ،2015 ،ص18) حيث يصبح مستقلاً قادرًا على الاِعتماد على نفسه بعامة و حل المشكلات الّتي تواجهه في مواقف الحياة المختلفة بخاصة. (همشري، 2013، ص23) وفي نفس الصّدد أكد "عبد الرحمان الوافي" (2012) على أنّ من بين أهداف التّنشئة الاِجتماعيّة تحقيق الاِعتماد على النفس وضبط الاِنفعالات والتّحكم وإشباع الحاجات بما يتناسب مع المجتمع. وإنشاء علاقات اِجتماعيّة حميمية مع الغير. (الوافي، 2012، ص 41) كما أشار "عزمي منصور" (2014) إلى أنّه من الصعب أن يصبح الفرد البشري كائنًا اِجتماعيًا في غياب التّنشئة الاِجتماعيّة، وقد أثبتت الكثير من التّجارب ذلك. مثال لتلك التّجارب ما يعرف "بالود المتوحش" من "آفيرون" والذّي عثر عليه في جنوب فرنسا في عام (1800) فكان يتصرف مثل الحيوان، وفشلت كل المحاولات لتحويله من حيوان إلى إنسان. (نقلا عن منصور، 2014، ص 89) وأشار في نفس السّياق أيضًا "أمين أنور الخولي" (1996) إلى أنّ الرّياضة تقدّم خدمة جليلة لمجتمعها عندما تجمع النّاس معًا، وتوحد فيما بينهم وتشعرهم بمشاعر جميلة وتؤلّف بين قلوبهم، فهي تتيح مشاعر الاِنتماء توضح الهويّة الشّخصيّة وتخلق العلاقات الاِجتماعيّة وتوطد أواصر الصّداقة والوّد بينهم. (الخولي، 1996، ص 53)

وعليه يمكن القول أنّه يمكن للرّياضة كمؤسسة من مؤسسات التّنشئة الاِجتماعيّة، وهذا من خلال مختلف أنشطتها وفعاليتها الرّياضية وخاصة الجماعيّة منها أن تساهم في تحويل الفرد الرّياضي من كائن بيولوجي إلى كائن اِجتماعي، وذلك من خلال تلقينه والغرس فيه مجموعة من القيّم والعادات والتّقاليد، والمعايير والمبادئ، والأفكار،والسّلوكيات، والاِتجاهات، .... الخ الّتي يتبنها المجتمع الّذي ينتمي إليه الفرد الرّياضي، والّتي تؤهله للتّوافق والاِندماج والاِنسجام الاِجتماعي مع مجتمعه، وهو الأمر الذّي يمكن الفرد الرّياضي من سهولة ونجاح عمليّة الاتصال والتّفاعل مع الآخرين سواء المتواجدين داخل محيطه الرّياضي أو خارجه (داخل المجتمع الكلي)، وهو ما يؤدي إلى إقامة علاقات اِجتماعيّة قوية، الّتي تجعل من المجتمع أكثر تماسكًا واستقرارًا وتطورًا، إذ يعتبر التّفاعل الاِجتماعي من أهم مميزات الرّياضة وخاصة الجماعيّة منها، حيث يصبح الفرد الرّياضي داخل الجماعة الرّياضيّة يؤثر ويتأثر

بالآخرين، وهذا من خلال مختلف العمليّات الاّجتماعيّة الّتي يقوم بها سواء كانت تبادل أو تعاون أو تنافس أو صراع أو .... الخ من العمليّات الاِجتماعيّة، والّتي تدل على أنّ هذا الفرد الرّياضي هو كائن في تفاعل اِجتماعي مستمر (كائن اِجتماعي) وهذا بِاعتبار أنّ المجتمع الرّياضي هو جزء من المجتمع العام. وعليه فإنّ تحقيق الاِتصال والتّفاعل الاِجتماعي الاِيجابي داخل المجتمع الرّياضي، يمكن الفرد الرّياضي من تحقيقه داخل المجتمع ككل(العام).

4- شروط التنشئة الاِجتماعيّة:

هناك ثلاثة شروط أساسية للتنشئة الاِجتماعية المناسبة، وهي:

1- أن يكون هناك مجتمع قائم، وهو العالم محيط أو البيئة الّتي سينشأ فيها الطّفل، وينقل من خلاله الثقافة والدّافعية وأساليب إنشاء العلاقات الاجتماعيّة إلى الأعضاء الجدد فيه، ليحدد في ضوئها كيف سيسلك وكيف يفكر أو يشعر الأفراد، فلكل مجتمع معايير وقيم، وعادات واِتجاهات، وأدوار ومكانات اِجتماعيّة تمارس عملها في نظم ومؤسسات معروفة ومحددة. (همشري، 2013، ص 24)

وعليه يمكن القول أنّ من بين الشّروط الّتي تجعل من إمكانيّة إجراء عمليّة تنشئة اِجتماعيّة فعالة، هو وجود مجتمع له خصوصيته الّتي تميزه عن غيره من المجتمعات، والّتي تظهر من خلال عاداته وتقاليده، واِتجاهاته، ومعاييره، وقيمه، ومبادئه، وثقافته، ومختلف مظاهره وتطوره الحضاري والاِجتماعي، الّتي يسعى من خلال مختلف مؤسسات التّنشئة الاِجتماعيّة والّتي من بينها الرّياضة كمؤسسة من هذه المؤسسات، هي تلقينها وغرسها في أذهان وسلوكيّات أفراده، وهذا بِاستخدام الأنشطة الرّياضية وفعالياتها المختلفة، والّتي هي أساس اِندماج الفرد اِجتماعيًا.

2- أما الشّرط الثّاني الّذي يسمح لعمليّات التّعلم بالحدوث فهو الميراث البيولوجي الّذي يسمح لعمليات التّعلم بالحدوث، ذلك أنّ العقل والجهاز الهضمي والجهاز العصبي والقلب وغيرها من أجزاء جسم الإنسان تعتبر متطلبات أساسيّة وضرورية لعمليّة التنشئة الاِجتماعيّة. (أبو جادو، 2015، ص 19) فإصابة المخ أو الصّمم، وكذلك الطول الشّديد أو القصر الشّديد والتشوهات الخلقيّة، وغيرها جميعها شروط جسمية قد تعوق أو تؤثر في عمليّات التّفاعل والتّنشئة. (همشري، 2013، ص 25)

وعليه يمكن القول أنّ من بين الشّروط الّتي تجعل من إمكانيّة إجراء عمليّة تنشئة اِجتماعيّة فعالة، هو سلامة الفرد محور عملية التّنشئة الاِجتماعية من كل العيوب والنقائص سواء المتعلّقة بالنّاحية الجسديّة أو العقليّة، وهذا لأنّ أساس عملية التنشئة الاِجتماعية هو عملية التّفاعل الاِجتماعي، والّتي جوهرها تأثير الفرد وتأثره بالآخرين (المجتمع) وأنّ هذه العملية (التأثير والتأثر) لا تتم في ضل وجود عيوب ونقائص جسديّة أو عقليّة تعيقها، وبالتّالي تعيق عملية تلقين وغرس في أذهان وسلوكيّات الفرد العادات والتّقاليد والقيّم والمبادئ والاِتجاهات، والسلوكيات ومختلف مظاهر التّطور الحضاري والاِجتماعي الّتي يعرفها المجتمع الّذي ينتمي إليه الفرد، وبالتّالي فإن السّلامة الجسديّة والعقليّة من الشّروط الأساسيّة والجوهريّة لتطبيع الفرد واِندماجه اِجتماعيًا، وهي كذلك أساس نقل التّراث الاِجتماعي للآخرين وكمثال على ذلك ضرورة أن تتوفر في الفرد سلامة النطق واللغة المستعملة في التواصل بين الأفراد، وسلامة حاسة السمع، والسلامة العقلية...الخ.

وقد أكد في هذا الصدد " علاء مروان العزيزي " (2019) على ضرورة توفر الشروط البايلوجية الوراثية لدى الطفل لأن عملية التنشئة الاجتماعية المناسبة صعبة بل مستحيلة في بعض الأحيان إذا ما كان الطفل غير سليم البنية. (العزيزي، 2019، ص27)

3- أما الشرط الثالث للتنشئة الاِجتماعية الملائمة، فيتمثل فيها نفس الطبيعة الإنسانية، وهي هنا نشير إلى عوامل معينة وعالمية من بين بني البشر، أي أنها تميز البشر عن غيرهم من المخلوقات الأخرى. (نقلًا عن أبو جادو2015 ،ص).

وتتضمن الطبيعة الإنسانيّة على سبيل المثال القدرة على القيام بدور الآخرين والشعور مثلهم، والقدرة على الكلام (اللّغة)، والتفاعل مع الرموز، وهذا يعني إعطاء المعنى للأفكار المجردة ومعرفة الكلمات والأصوات والإيماءات كالغمز بالعين والإيماء بالرأس والمصافحة باليد وغيرها. (همشري2013، ص25)

وعليه يمكن القول أنّ الشّرط الثّالث للتنشئة الاِجتماعية الفعالة والمناسبة هو المرتبط بالقدرات والمهارات الّتي يتميز بها الإنسان عن غيره من المخلوقات الأخرى، وتعتبر القدرات والمهارات العقلية الّتي يتميز بها الإنسان أهمها على الإطلاق، إذ تعتبر الحد الفاصل بين الإنسان ومختلف المخلوقات الأخرى، وأنّ العقل هي النعمة الّتي ميز بها "الله تعالى" الإنسان

عن باقي المخلوقات الأخرى، وجعله محط التكليف، وأمر الإنسان بإعمال العقل في كل الأعمال التي يقوم بها حتى يميز بين الخير والشر، وبالتّالي فإنّ إعمال العقل هو أهم ما يميز الطّبيعة الإنسانية، وهو ما يجعل الفرد يتفاعل مع التنشئة الاِجتماعية الّتي يخضع لها، ويجعلها تحقق أهدافها، والّتي من أهمها تعلم وتعليم وإكساب الفرد العادات والتّقاليد والمبادئ والثّقافة والاِتجاهات، والسّلوكيات ومختلف مظاهر التّطور الحضاري والاِجتماعي الّتي يعرفها المجتمع الّذي ينتمي إليه لفرد، والّذي بدوره يقوم بنقلها للآخرين عن طريق مختلف الأدوار الّتي يقوم بها داخل المجتمع، والّتي من بينها دوره كرياضي.

وفي هذه الصدد يؤكد "مصطفى السايح محمد" (2007) على أنّ اللّغة الّتي يتكلمها الإنسان ويستعملها أفراد مجتمعه الأساسي، الّذي تعتمد عليه التنشئة الاِجتماعيّة، حيث أنّه بدون لغة للتفاهم بين الأفراد يتعذر وجود هذه العملية ... لأنّ اللّغة هي الوسيلة الّتي تنتقل عنن طريقها المعلومات وتنتشر بين الأفراد. (محمد، 2007، ص 108)